Journal of Palestine Ahliya University for research and studies
مجلـة جامعة فلسطين الأهلية للبحوث والدراسات
ISSN: 2959-4839
Vol. 03 Issue 03 (2024)

Emotional Education of the Child from an Islamic Perspective: A Proposed Vision

Khaled S. Kotb [1]
[1]Faculty of Education, Alexandria University (Egypt)
✉ khaledsalah19781978@gmail.com

Received:27/02/2024 Accepted:05/11/2024 Published:01/12/2024

Abstract:

This study attempted to investigate the Islamic vision of the emotional education depending on Quran, Sunnah, and the other Islamic sources. There are many studies that indicated a clear issue in emotional education of child although its importance. Thus, the present study used the descriptive method through analyzing previous studies and educational literature to identify the meaning and dimensions of emotional education, the Islamic view of emotional education considering the holy Quran and Sunnah, its concept, objectives, basics, sources, institutions, and analyzing the applications of emotional education in child's education. Results identified the emergent ways to develop child's emotional education according to the basics of Islamic perspective. This study could be important according to the importance of its topics and the problem face the emotional education considering the threats it faces as cultural invasion through internet applications and the new media revolution. There is a critical need to put vision according to the Islamic vision considering the balanced and integrative vision of Islam.

Keywords: *Emotional Education; Quran; Sunnah; Child's Education.*

Journal of Palestine Ahliya University for research and studies
مجلة جامعة فلسطين الأهلية للبحوث والدراسات
ISSN: 2959-4839
Vol. 03 Issue 03 (2024)

التربية الوجدانية للطفل العربي من المنظور الإسلامي: رؤية مقترحة

خالد صلاح حنفي محمود[1]

[1] كلية التربية، جامعة الإسكندرية (مصر)

khaledsalah19781978@gmail.com

تاريخ الاستلام:2024/02/27 تاريخ القبول:2024/11/05 تاريخ النشر:2024/12/01

ملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى تحديد سبل الارتقاء بالتربية الوجدانية للطفل العربي بناءً على أسس ومقومات الشريعة الإسلامية والمستمدة من القرآن الكريم، والسنة النبوية، ومصادر الشريعة المتنوعة، وذلك في ضوء ما أشارت إليه دراسات عدة عن وجود قصور واضح من قبل المؤسسات التربوية في العناية بالجانب الوجداني للطفل في مصر والعالم العربي في العملية التربوية، ومن ثم؛ اعتمدت هذه الدراسة على استخدام المنهج الوصفي من خلال تحليل الأدب التربوي والدراسات السابقة، للتعرف على معنى التربية الوجدانية وأبعادها، وتحديد المنظور الإسلامي للتربية الوجدانية في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية، ومفهومها، وأهدافها، وأسسها، ومصادرها، ومؤسساتها، ومن ثم تحليل تطبيقات التربية الوجدانية في تعليم الطفل، وتوصلت الدراسة إلى تحديد أبرز السبل للنهوض، والارتقاء بالتربية الوجدانية للطفل في ضوء الأسس المستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة. تعود قيمة هذه الدراسة إلى ما يمكن أن تضيفه إلى المكتبة العربية من الناحية النظرية من التأصيل للتربية الوجدانية، وطرح سبل للارتقاء بها في ضوء أهمية موضوعها، وطبيعة المشكلة التي تبحثها، فالتربية الوجدانية في عصر الغزو الثقافي والقيمي، وتهديد الأمن الأسري من خلال تطبيقات الانترنت، والقنوات الفضائية، والدراما التلفزيونية، والبرامج والتطبيقات المختلفة، كل ذلك يستدعي البحث والتأصيل للتربية الوجدانية من منظور الشريعة الإسلامية والتي تهدف في المقام الأول لتكامل وبناء الإنسان، وتوازن الشخصية من كافة الجوانب، وخاصة الجوانب الوجدانية والروحية.

الكلمات المفتاحية: *التربية الوجدانية؛ القرآن؛ السنة النبوية؛ تربية الطفل.*

1. مقدمة:

يمثل "الوجدان" الشعور الانفعالي بالخبرة المُعاشة، باختلاف أنواعها وأشكالها، وهذه الخبرة بتراكمها تؤثر إيجاباً أو سلباً على الفرد، حيث إنّ تراكم الخبرات الإيجابية تؤثر بشكل مباشر على وجدانه؛ وتلك التأثيرات الإيجابية تؤثر بدورها على سلوك الفرد، بحيث تجعل سلوكه إيجابياً أيضاً متوافقاً مع ذاته والآخرين، وعكس ذلك صحيح؛ فلو أصابت الوجدان شائبة ما، سوف يكون لذلك أثره السلبي مما يؤدي إلى خروج المرء عن طور الاعتدال والاتزان (حسب النبي، 2022، ص 1).

يُعدُّ الجانب الوجداني من الجوانب المهمة في الشخصية الإنسانية وهو ذو أثر كبير في حياة الأفراد والمجتمعات، نظراً لما للوجدان –عاطفة وانفعالاً– من أثر كبير في الفكر والسلوك، بل وفى في بناء الشخصية المتزنة السوية، فالجانب الوجداني يفصح عن موقفنا النفسي تجاه بيئتنا، فيجذبنا تجاه بعض الأفراد، والأفكار، أو ينفرنا منها، ويدفع نحو بعض المواقف ويمنع من بعض، ويقرر بعض الأفكار، ويحول دون بعضها الآخر، كما يؤدى وظيفة مهمة في تيسير التواصل الاجتماعي بين الأفراد، فهو لغة عامة بين البشر، تتجاوز حدود اللغة المنطوقة، ويهيئ الفرد فسيولوجياً للتوافق البنَّاء مع المواقف المختلفة. ولقد أثبتت الأبحاث أنَّ (80%) من النجاح في الحياة يعتمد على النواحي الوجدانية، وإذا كان الاهتمام بالحاجات الأساسية للإنسان وإشباعها شرطاً لبقائه البيولوجي، فالعناية بالحاجات الوجدانية ضرورة لتحقيق الصحة الوجدانية (توفيق، 2018، ص 490).

ويتضمن الجانب الوجداني أو الانفعالي للشخصية الإنسانية على العواطف والمشاعر كالحب والكره والغضب، والخوف، والسرور، والتربية الإسلامية تربية روحية، جسمية، اجتماعية، وعقلية كما أنها تربية وجدانية؛ لأنها تخاطب عاطفة الإنسان، وتحثه على الكثير من الفضائل ومكارم الأخلاق.

وترتبط التربية الوجدانية بالجوانب العاطفية والأحاسيس لدى الأطفال، حيث إنّ هذه الجوانب تسهم بشكل كبير في تكوين شخصية الأطفال المتكاملة، حيث إنّ جميع المشاعر التي توجد داخل الأطفال سواء كانت هذه المشاعر والأحاسيس هي مشاعر فرح وسعادة أم وجع، فكل هذه المشاعر تُعبّر عن الوجدان لدى الأطفال.

والتربية الوجدانية أو الانفعالية هي التربية التي تغرس الاتجاهات، والقيم، والمشاعر، والتي تُعلّم الأطفال فهم الآخرين والتفاعل معهم بنجاح، والتي ترتكز على تهيئة المناخ للطفل ليمر بخبرات التعليم والتعلّم التي تُركّز اهتمامها على تنمية جوانب حسّية ووجدانية في سلوك التلاميذ.

وعليه؛ فإنّ هناك دورٌ غاية في الأهمية ينبغي أن تقوم به المؤسسات التربوية في غرس المبادئ والقيم الوجدانية للطفل لتترجم في سلوكياته خلال ممارسته لمختلف الأنشطة، فضلاً عن المهمة التي تقوم بها في مراعاة الفطرة وتلبية الحاجات الوجدانية له.

وفى ظل ما يمر به المجتمع المعاصر من ظروف استثنائية بسبب جائحة كورونا، تشتد الحاجة إلى الاهتمام بالجانب الوجداني، وتحقيق التماسك بين أفراد المجتمع ثقافياً ووجدانيًا، وهذا ما يطلق عليه الاحتواء الاجتماعي من خلال تكاتف جميع وسائط التربية من أجل إعداد هؤلاء الأفراد (الشال، 2021، ص 79).

1.1 مشكلة الدراسة وأسئلتها:

أوضحت دراساتٌ عدةٌ وجود قصور واضح من قبل المؤسسات التربوية في العناية بالجانب الوجداني للطفل في مصر والعالم العربي في العملية التربوية رغم أهميته، والتركيز على تدريس المقررات الدراسية دون الاهتمام بتنمية الجانب الوجداني في نفوس الطلاب، فهذه المقررات مركزة حول حشو المعلومات ومن ثم حفظها من قبل الطلاب واسترجاعها، ولقد أشارت دارسات عدة إلى أن واقع التربية الوجدانية في جميع المؤسسات التربوية والتعليمية لا يدعو إلى التفاؤل، خاصة أن سلوكيات الكثير من الشباب ما زالت بعيدة، بل تزداد ابتعاداً عن القيم والمبادئ والأخلاق التي نطمح تأصيلها في شخصياتهم.

فقد أكدت دراسة محمد (2019 أ) على أن هناك خللاً واضحًا من قِبل المؤسسات التربوية والتعليمية في العناية الكاملة والصحيحة بالجانب الوجداني للطفل في العملية التعليمية والتربوية رغم أهميتها، حيث تمثّل التركيز على تدريس المقررات الدراسية دون الاهتمام بتنمية الجانب الوجداني في نفوس الطلاب، فهذه المقررات مركزة حول حشو المعلومات ومن ثم حفظها من قبل الطلاب واسترجاعها.

أما دراسة (الدهشان، والبرازي، 2017) فقد أكّدت أن واقع ما يحدث في مجتمعاتنا العربية يشير إلى إنها تعانى من جوانب قصور في الجانب الوجداني عامةً، وصلت إلى حد أن أُطلق عليها الكثيرون: "الغباء الوجداني" أو "الأمية الوجدانية"، أو الأمية العاطفية، ولعلّ ما تعانيه تلك المجتمعات من موجات العنف غير المبرر، وردود الفعل العنيف، والانفعالات الحادة من قِبل الجميع أطفالاً وراشدين، وضعف القدرة على الانتباه، والإدراك الجيد للانفعالات، والمشاعر الذاتية، وفهمها وصياغتها بوضوح، وتنظيمها وفقًا لمراقبة وإدارة انفعالات الآخرين ومشاعرهم بشكل دقيق ومقبول مجتمعياً، للوصول إلى علاقات انفعالية ووجدانية إيجابية تساعد على الرقي العقلي، والانفعالي، والمهني، واكتساب وتعلم المزيد من المهارات الإيجابية للحياة.

وأوضح أبو سليمان (2005، ص 18) غياب الخطاب النفسي العلمي التربوي السليم الذي لابد منه لبناء نفسية الطفل مما أدى إلى خلل في تكوين البعد النفسي الوجداني لدى الطفل، وجعله ينمو إنسانًا بالغًا مفتقدًا لدفع البعد الوجداني الفعال اللازم لتحريك الطاقة، وبذل الجهد، وتوفير الأداء الإيجابي (الإرادة) الذي يُعدُّ شرطاً ضرورياً لتملك القدرة على التصدي للتحديات التي تواجه المجتمع بشكل فعّال.

ويؤكد عبد الرازق (2007) على أن المتأمل في واقع ممارسة النظام التعليمي الرسمي وغير الرسمي على حدٍ سواءٍ، يلمس تقديس الدرجات، والبحث عن الشهادة ولو على حساب تربية الإنسان السوي الذي يمتلك من المهارات الحياتية ما يؤهله لكي يكون فاعلاً في مجتمعه حريصًا على خدمة نفسه ومتفانيا في خدمة أمته ودينه.

كما أظهرت نتائج دراسة جاد (2018، ص 328) وجود إهمال للتربية الوجدانية والذكاء الوجداني في مراحل التعليم قبل الجامعي بوجه عام ومرحلتي التعليم الابتدائي والإعدادي على وجه الخصوص، ويتضح ذلك في كافة المجالات التعليمية والتعلمية سواء من خلال المقررات الدراسية ومحتواها أم الأنشطة الصفية واللاصفية، وكذلك الإهمال الواضح للتربية الوجدانية عند قيام المعلمين بأدوارهم وأنشطتهم التي تعمل على تمرير القيم إلى نفوس التلاميذ وخاصة القيم الوجدانية.

ويشير استقراء الواقع إلى ما يعانيه كثير من الأطفال من تسلطٍ، وعنفٍ بدني، وأساليب تربية خاطئة، إضافة إلى التحديات التي تواجهها الأسر في تربية أبنائها في ظل التحديات الراهنة وما يتعرض له الأطفال من غزو ثقافي عبر وسائل التواصل الاجتماعي وقنوات التلفزيون، والألعاب الإلكترونية، أثرت سلبًا على أمن الأسرة، وسلامة المجتمع ككل، مما يزيد الحاجة إلى نموذج تربوي متوازن يراعي تنمية شخصية الطفل بكافة جوانبها.

وتؤكد دراسة (الشال، 2021) أن واقع التربية الوجدانية في جميع المدارس الابتدائية ليست على المستوى المطلوب خاصةً أن سلوكيات التلاميذ ما زالت بعيدة عن القيم والمبادئ والأخلاق التي نطمح في تأصيلها في شخصياتهم.

لقد صارت الصحف تحمل لنا كل يوم مثل هذه التقارير حول انهيار الحسّ الحضاري وفقدان الإحساس بالأمان، فيما يشبه موجة من الدوافع النفسية المتدنية الآخذة في الاستفحال، مما يعكس في النهاية الإحساس المتزايد بانتشار الانفعالات غير المحكومة على صعيد الحياة الاجتماعية، وليس هناك أحد بمنأى عن ذلك المد المنفلت من الانفجار الانفعالي، إذ هو يصيب مختلف مناحي الحياة بشكل أو بآخر، وهو ما يؤكد مدى الحاجة الماسة إلى دروس تعالج الانفعالات، وتعمل على تسوية الخلافات بالوسائل السلمية حتى تسير الحياة بصورة أفضل، وقد أدرك رجال التعليم انزعاجهم منذ فترة طويلة من ضعف درجات الأطفال في مادتي الحساب والقراءة، أن وراء ذلك عجزًا يتخذ أشكالاً مختلفة وينذر بالخطر، مما أُطلق عليها عبارات ومصطلحات عدة، مثل: الأمية العاطفية أو الأمية الوجدانية "Emotional Illiteracy"، والإهمال الوجداني "Emotional neglect"، والفصام الوجداني "Emotional schizophrenia"، والجفاف العاطفي "emotional drought" أو حتى الغباء العاطفي "Emotional stupidity"، وتهميش المشاعر "Marginalization of emotions". ويؤكد عبد الحميد (2016، 148) على تعدد مظاهر الأمية الوجدانية في المجتمع من خلال ما يعانيه من موجات العنف غير المبرر، وردود الفعل العنيفة، والانفعالات الحادة من قبل الجميع أطفالاً وراشدين، وضعف القدرة على الانتباه، والإدراك الجيد

للانفعالات، والمشاعر الذاتية، وفهمها وصياغتها بوضوح، هذا فضلاً عن انهيار الحس الحضاري وفقدان الإحساس بالأمان، مما قد يؤدي بالفرد إلى تدمير نفسه أو إيذاء ذويه، أو الانعزال والاغتراب عن المجتمع والبيئة المحيطة به.

لقد ازداد العدوان والتعدي والجريمة بأشكالها المختلفة في المنزل والمدرسة والشارع، وتقلصت مشاعر الحب والرحمة مما يعكس بوضوح تفشى مظاهر الأمية الوجدانية (الدهشان والبرازي، 2017).

وعلى الجانب الآخر، فقد اهتمت الشريعة الإسلامية ببناء شخصية الإنسان وتكوينه الوجداني، فالقرآن الكريم، والسنة النبوية المطهرة، والسيرة النبوية ذاتها، تركزان على تنمية وجدان الإنسان ومشاعره، وإحساسه بنفسه وبمن حوله، وذلك في إطار النظرة الشمولية الإسلامية للطبيعة الإنسانية، والاهتمام بتنمية كل شخصية الإنسان من جميع جوانبها، يقول الله عزل وجل في محكم كتابه في الآيات من 7 إلى 10 في سورة الشمس (وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا (7) فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا (8) قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا (9) وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا (10))، وفي هذه الآيات يتأكد عناية القرآن بالنفس الإنسانية، وتطهيرها وتذكيتها من الذنوب وكل ما هو شر، وهذا هو جوهر وغاية التربية الوجدانية، وهو الارتقاء بروح الإنسان ومشاعره، وتهذيبها.

أما السنة النبوية المطهرة فقد حفلت بعشرات النماذج والأمثلة، والتوجيهات النبوية الشريفة لكيفية التعامل مع النفس، وبناء شخصية الفرد، فعن أبي العباس عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: كنت خلف النبي صلى الله عليه وسلم يومًا، فقال: "يا غلام، إني أُعلمك كلمات: احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأُمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء، لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، وإن اجتمعوا على أن يضروك بشيء، لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام وجفت الصحف" (رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح)

فجوهر الحديث التأكيد على أهمية تربية النفس على تقوى الله، والإيمان بقضائه، والاستعانة به، وكلها مبادئ وأسس يجب أن تتبناها وسائل ومؤسسات التربية الحديثة.

كما اهتم علماء الفكر الإسلامي الأوائل بجوانب من التربية الوجدانية في كتابات علماء أمثال الغزالي وابن تيمية وابن القيم، والتي استنبطوها من الأصول، والمتأمل في الشريعة الإسلامية يرى بكل وضوح اهتمام الإسلام بهذا الجانب كجانب مهم من جوانب تنشئة الطفل ألا وهو الجانب الوجداني، وذلك منبعه نظرة الإسلام التكاملية والمتوازنة للنفس والشخصية الإنسانية؛ ومن ثم يجدر تناول وتحليل منظور الشريعة الإسلامية للتربية الوجدانية، وطرقها وأساليبها، ومضامينها، لرسم نموذج أو رؤية لكيفية معالجة الواقع الحالي، والنهوض به.

وعليه فقد سعت هذه الدراسة للإجابة عن الأسئلة الآتية:

1- ما خصائص التربية الوجدانية والأخلاقية وأهميتها وأبعادها؟

2- ما أسس التربية الوجدانية وفقًا للمنظور الإسلامي؟

3- ما أوجه الشبه والاختلاف بين التربية الوجدانية وفقًا للمنظور الإسلامي ووفقًا للنظريات السيكولوجية الحديثة؟

4- ما تطبيقات التربية الوجدانية وفقًا للمنظور الإسلامي في تعليم الطفل؟

5- كيف يمكن الإفادة من منظور الشريعة الإسلامية للتربية الوجدانية للطفل في النهوض بالتربية الوجدانية للطفل؟

1.2 أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

- تحليل خصائص التربية الوجدانية.
- التعرف على أسس ومقومات التربية الوجدانية وأسسها من منظور الشريعة الإسلامية.
- المقارنة بين التربية الوجدانية من المنظور الإسلامي ومنظور التربية المعاصرة.
- تحليل تطبيقات التربية الوجدانية وفقًا للمنظور الإسلامي.
- تحديد سبل النهوض بالتربية الوجدانية للطفل في ضوء المنظور الإسلامي.

1.3 أهمية الدراسة:

تتمثل الأهمية النظرية لهذه الدراسة في تناولها لموضوع التربية الوجدانية من المنظور الإسلامي، واشتقاق المبادئ والأسس المتبناة في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية، وأقوال وآراء العلماء والمفكرين المسلمين، وتتضح الأهمية العملية للدراسة من خلال معالجتها لمشكلة متفاقمة، تتبين آثارها من خلال ما رصدته التقارير والدراسات والصحف حول وجود أمية وجدانية، وحدة في الانفعالات، واستخدام أساليب غير سليمة من قبل الآباء والمعلمين في تربية الأبناء، والحاجة إلى الإفادة من النموذج الفكري الذي أرست قواعده الشريعة الإسلامية لطرح الحلول والسبل والتي قد تفيد القائمين على التعليم في طرح خطط العلاج والإصلاح.

1.4 منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة الراهنة على استخدام المنهج الوصفي من خلال تحليل الأدب التربوي والدراسات السابقة، للتعرف على طبيعة التربية الوجدانية للطفل من المصادر الأساسية كالقرآن والسنة، وكذلك آراء بعض العلماء المسلمين، وتحليل أسس التربية الوجدانية وفقًا للمنظور الإسلامي، وعلاقتها بالنظريات السيكولوجية الحديثة، ثم بيان بعض التطبيقات التربوية للتربية الوجدانية في تعليم الطفل، وأخيرًا تحديد سبل الإفادة من المنظور الإسلامي في تربية الطفل وجدانياً والارتقاء به.

2. معنى وأهمية التربية الوجدانية

وردت كلمة الوجدان في اللغة العربية وقواميسها بعدة ألفاظ ومعانٍ منها، المحبة، والبغض، والغضب، والحزن وغيرها وكلمة وجدان مأخوذة من المصدر (وَجد)، وفي لسان العرب "وجد عليه في الغضب" (ابن منظور، 446).

وعرّف الشال (2021، 83) التربية الوجدانية بأنها مجموعة من الأنشطة المقصودة المرتبطة ببعض جوانب العملية التعليمية والتعليمية المقدمة لتلميذ التعليم الابتدائي بهدف تنمية مشاعره وعواطفه وميوله وانفعالاته وأحاسيسه وتهذيبها بالصورة الإيجابية التي تؤدي في النهاية إلى علاقة إيجابية مع المحيطين به والتفاعل معهم بنجاح.

فالتربية الوجدانية تتعلق بالجانب العاطفي والشعوري عند الإنسان الذي يشكل جوانب الشخصية الإنسانية المتكاملة بصورة إيجابية بما يساعد في تكوين علاقات إنسانية إيجابية في الحياة (سليم، 2017، ص 292).

إنّ مرحلة الطفولة لا تقل أهمية عن بقية مراحل حياة الإنسان بل ربما تكون أهم مرحلة؛ لأن فيها تتشكل شخصية الطفل بما يؤثر سلباً أو إيجاباً على سلوكه في حاضره ومستقبله.

ويتجه البحث النفسي والتربوي الحديث في التعامل مع عملية التربية الاجتماعية الوجدانية كهدف في ذاتها، وليس فقط كأحد مخرجات عملية التعلم والتعليم في المدرسة، ويعود السبب في ذلك أن الباحثين والتربويين أدركوا الآثار الإيجابية المتعددة والمهمة لهذه التربية في شخصية المتعلم، وتكيّفه مع حياته المدرسية العامة (الحياري، 2009، ص 359).

وتهدف التربية الوجدانية إلى تحقيق الأهداف الآتية (الدهشان والبرازي، 2017):

- تسهم بدرجة كبيرة في تحديد شخصية الطفل وصقلها وبلورتها وتحديد معالمها، وتكوين عقليته، وتشكيل هويته.
- تسهم بدرجة كبيرة في تمتع الطفل بمستوى من التكيف والصحة النفسية التي تُمكّنه من التفاعل الإيجابي مع المجتمع الذي يعيش فيه.
- تساعد الطفل على التوافق السريع مع التغيرات المختلفة والمواقف الجديدة.
- تُعدّل كثيرًا من أشكال سوء التكيف والجنوح والإحباط التي قد يمر بها معظم الأطفال.
- تساعد الطفل على الوصول إلى درجة عالية من الاتزان الانفعالي وعدم الاضطراب أمام المشكلات التي تواجهه.
- تسهم في تكوين الطفل علاقة قوية مع أفراد المجتمع الذي يعيش فيه، قائمة على الود والعطف والحنان والتقدير والاحترام والتعاون، بدلًا من أن تكون علاقة قائمة على الشجار والخلاف وعدم الاحترام والفرقة؛

فينشأ معانيًا من الجفوة والقسوة والانحلال والتفكّك وعدم الانسجام، ويتكون لديه الشعور بالنقص، وربما نشأ مريضًا نفسيًا وانتقاميًا حقودًا على أفراد المجتمع، وعلى المجتمع ذاته.

- توجه سلوك الطفل وتحدد نمط تفكيره، كما تعزز لديه الثقة بالنفس، وتثير فيه الرغبة في العطاء.
- تسهم في إبعاد المخاوف عنه، وتوجيهه إلى مواطن السرور والأمان والطمأنينة في المجتمع الذي يعيش فيه، وصيانته من ردود الفعل النفسية التي تؤلمه وتضر به.
- توجه الطفل نحو الطبيعة، ليستلهم منها معاني الحب والبهجة والجمال والأمن، ويتشوق إلى البحث والمعرفة والاكتشاف.

تُشجع الطفل على البوح عما يدور بعقله ووجدانه، وتدفعه نحو التساؤل والاستفسار دون خوف أو خجل، فيُنمى بذلك فيه روح الإقدام وحب الاستطلاع، والرغبة في التزود بالعلم والمعرفة.

وتلخص الزغبي (2015، ص 47–48) الأبعاد الأساسية للتربية الوجدانية في كل من:

- **البعد الطبيعي:** ربط الطفل بالطبيعة، وتوجيهه إلى مواطن الفرح والسرور الموجودة بالطبيعة، وذلك لحمايته من ردود الأفعال النفسية التي تؤلمه، وتوجهيه نحو الطبيعة والبحث والمعرفة واستكشافها.
- **البعد الاجتماعي:** فالوسط الاجتماعي يجب أن يوفر الإشباع الوجداني للطفل مما ينعكس على تكوين شخصيته السوية، وذلك الوسط الاجتماعي يشمل الأسرة، والمجتمع، والمدرسة، والدولة.
- **البعد النفسي:** فالهدف هو بناء حالة نفسية متزنة للطفل سواء انفعاليًا أم نفسيًا، وجعل الطفل أكثر تحملاً للمسؤولية، والقدرة على مواجهة المشكلات.
- **البعد الأخلاقي:** يقصد به إكساب التلميذ أنماط السلوك الأخلاقي المقبول اجتماعيًا مثل الصدق والأمانة والتعاون؛ وذلك بداية من المراحل الأولى لحياة الطفل.

2.1 التربية الوجدانية للطفل من المنظور الإسلامي:

2.1.1 الوجدان في القرآن الكريم والسنة النبوية والمصطلحات المرتبطة بها.

اعتنى الإسلام بتنمية شخصية الإنسان من جميع الجوانب، ومن أبرز هذه الجوانب الجانب الوجدان، والتربية الإسلامية تربية روحية وجسمية واجتماعية وعقلية، كما أنها تربية وجدانية؛ لأنها تخاطب عاطفة الإنسان وتحثه على الكثير من الفضائل ومكارم الأخلاق، وقد رسم رسول الله صلى الله عليه وسلم لنا الطريق الصحيح في التعامل السليم مع الأطفال وكيف يمكن مخاطبة وجدانهم والتأثير عليه مما يؤدي إلى نموهم النمو المتكامل السليم فيؤدي ذلك إلى سلوكيات مرغوبة حميدة، وإلى شخصية صالحة نافعة لدينها ونفسها ومجتمعها (محمد، 2019 ب، ص 6).

وللوجدان مكانة عظيمة في التربية الإسلامية فهي المشاعر والأحاسيس التي ينبغي تهذيبها ليسلك الفرد بناءً عليها سلوكاً سوياً فيفعل الخير لا لأنه خير فقط بل لأن نفسه تواقة إليه تستطيبه، قال (تعالى :لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ) (التوبة ، 128) وفي هذه الآية بيان لمشاعر الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم) تجاه المؤمنين شفقة عليهم ورحمة ورأفة بهم وحرصاً على ما ينفعهم، وهذا هو النموذج الرفيع لما يجب أن يكون عليه المسلم وجداناً وخلقاً.

إن أول ما تقوم به التربية الإسلامية هي تطهير الوجدان من جميع الرذائل والإرادات الشريرة، ومن ثم تنمية الروح الأخلاقية المتأصلة وتنمية الخير وتقوية دوافع العمل الصالح، لذا كان أول جانب قامت به التربية الإسلامية الموجهة من الله تعالى إلى نبيه (صلى الله عليه وسلم) هي تربية وجدانه وذلك بتنقيته من الشوائب، وهذا دليل واضح واضع على أهمية الوجدان في التربية الإسلامية (محمد، 2019 ب، 258).

وتهدف التربية الوجدانية من منظور الشريعة الإسلامية إلى تغيير وجدان الإنسان المسلم تغييراً يتفق والأهداف المرتبطة بالرسالة الخاتمة والدور الذي يقوم به المسلمون من حمل منهج الله إلى خلقه، وهي التربية التي تتناول العواطف والانفعالات خاصةً والتكوين الوجداني عامةً، وتعني إسلامياً تربية المشاعر والأحاسيس والعواطف والانفعالات والإرادة الحرة القوية، وأثّر ذلك في الشخصية الإسلامية التي هي الموضوع والحقل للتربية الإسلامية.

وقد اهتم علماء الإسلام بقضية الوجدان وبيّنوا أن لها مكانة خاصة في الشرع وأن الإنسان مؤاخذ بما في وجدانه، كيف لا وقد قال الله تعالى في كتابه الكريم (لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يحُاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) (البقرة: 184).

إنّ مفهوم التربية الوجدانية وفق منهج التربية الإسلامية عملية مقصودة تعاونية من الأطراف المحيطة بالطفل، سواء تعاملت معه بصورة مباشرة أم غير مباشرة من أجل الارتقاء بأحاسيسه، ومشاعره، وعواطفه، وإشباعها بما يحقق حاجاته، كما تعني التربية الوجدانية للطفل العملية التي يقوم المجتمع من خلالها بنقل القيم والمبادئ الأخلاقية السامية، إلى أفراده بقصد تهذيب سلوكهم، وتنمية وجدانهم، وقدراتهم، ومواهبه، بما يدفع بهم إلى الإسهام الفاعل في تطوير المجتمع الذي يعيشون فيه.

2.1.2 أسس التربية الوجدانية للطفل وفقًا للقرآن والسنة النبوية (المادية والمعنوية):

تتضمن التربية الوجدانية بوصفها أحد مكونات التربية الشاملة للإنسان أبعادًا كثيرةً قال تعالى (قد أفلح المؤمنون(1) الذين هم في صلاتهم خاشعون(2) والذين هم عن اللغو معرضون(3) والذين هم للزكاة فاعلون(4) والذين هم لفروجهم حافظون(5) إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فإنهم غير ملومين(6) فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك

هم العادون(7) والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون(8) والذين هم على صلواتهم يحافظون(9) أولئك هم الوارثون (10)) (سورة المؤمنون من 1 إلى 10) وكل ما سبق نتيجته الفلاح وهو مقصد التربية في الإسلام، وهو ثمرة التربية الوجدانية وله مكونات معرفية وسلوكية لها أبعادها الاجتماعية والأخلاقية والروحية والانفعالية.

وتتضمن مكونات التربية الوجدانية الأسس والمقومات الآتية:

- **الإيمان بالله:** فالطفل يولد ولا يعرف معنى الإيمان بالله، ولا يستطيع أن يصل إليه عن طريق الاستدلال المنطقي، وإنما بتمثلها فيما يتمثل من أفكار وأحكام ومشاعر عن طريق والديه ويتشرب الدين بالقدر الذي توفره له أساليب التنشئة. قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) "ما من مولود يولد إلا يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو يمجسانه أو ينصرانه) (البخاري، حديث رقم 1270).
- تسمية المولود باسم مقبول وهو حق للأبناء على آبائهم؛ لأن تسمية الطفل اسمًا مزعج قد يؤثر في تشكيل انفعالاته ومشاعره عندما يكبر وهذا ما وصى به الرسول (صلى الله عليم وسلم) لكل المسلمين.
- **ضمان وكفالة حقوق الحضانة وإيواء الصغير ورعايته**، وهي من حقوق الطفل بمجرد الولادة، والحضانة حق للنساء والأم أولى به من الأب. قال رسول الله (ص) لصحابية مطلقة (أنت أحق به ما لم تتزوجي) (ابو داود، رقم 1938)، كما اشترط الإسلام أن تكون الحاضنة أمينة على دين الطفل وخلقه ورعايته وتأديبه. كما كفل الإسلام حق الرضاعة للطفل، وما يرتبط بذلك الجانب من العلاقة بين النمو الجسدي والنمو الوجداني في السنوات الاولى لحياة الطفل. قال تعالى (والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة وعلى المولود له لرزقهن وكسوتهن بالمعروف لا تكلف نفس إلا وسعها) (البقرة: 233).
- **كفالة نسب الطفل إلى أبيه والحفاظ على الأنساب:** قال تعالى (ادعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله) (الأحزاب: 5) وما يؤدي إليه هذا الانتساب من استقرار واتزان في نمو الطفل وشخصيته فيما بعد.
- **معاملة الطفل بالحنان والرحمة والشفقة:** فقد ورد في معنى الحديث (ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا)، كما ورد عن عائشة رضى الله عنها: جاء أعرابي إلى النبي –صلى الله عليه وسلم– فقال (تقبلون الصبيان فما نقبلهم، فقال النبي – صلى الله عليه وسلم– أو أملك إن نزع الله من قلبك الرحمة) (البخاري، حديث رقم 5539)
- **عناية الإسلام بتربية الطفل وتعليمه:** وقد اهتم الإسلام بالتعليم والتربية، وأشار العلماء إلى أبرز العلوم التي ينبغي تعليمها للأطفال وهو القرآن الكريم، ومسؤولية الآباء في تعليم أبنائهم، قال ابن القيم فمن أهمل تعليم ولده ما ينفعه وتركه، سدى فقد أساء إليه غاية الإساء، وأكثر الأولاد إنما جاء فسادهم من قبل الآباء وإهمالهم لهم وترك تعليمهم فرائض الدين وسننه، أضاعوها صغاراً فلم ينتفعوا بأنفسهم ولم ينفعوا آباءهم كباراً." كما دعا الإسلام إلى تعليم الطفل القيم والآداب المختلفة، وتنمية الجوانب الأخلاقية في الطفل، قال (صلى الله

عليه وسلم) "لأن يؤدب الرجل ولده، خير من أن يتصدق بصاع" (الترمذي، حديث رقم 1847)، كما قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لأحد الغلمان يعلمه كيفية تناول الطعام "يا غلام سمّ الله كل بيمينك، وكل مما يليك" (البخاري، 6816).

2.1.3 أهداف التربية الوجدانية من المنظور الإسلامي:

تهدف التربية الوجدانية إلى تحقيق الآتي (محمد، 2019 ب، ص 253):

- تحرير الوجدان البشري من عبادة أحد غير الله ومن الخضوع لأحد سواه، مما يحقق للإنسان العزة والكرامة في الدنيا والآخرة.
- تربية الوازع الديني لدى الأطفال وذلك بمخاطبة وجدانهم، ومن أهم ما يربيه الإسلام في الإنسان الضمير الذي يتكون نتيجة لتمكن المسلم من العقيدة وممارسته المستمرة لها.
- تربية الطفل على الفضائل والمشاعر النبيلة كالصدق والأمانة والتسامح وسلامة الصدر من الأحقاد والشعور بالأمل والتفاؤل.
- نمو الطفل نمواً سليماً خالياً من التغييرات والمشكلات النفسانية والاضطرابات السلوكية وسوء التكيف مع البيئة.
- إشباع الدوافع والحاجات الوجدانية لدى الأطفال كالحاجة إلى الحب والأمن والانتماء عن طريق تلبية هذه الحاجات وتوفيرها.
- ضبط الانفعالات والعواطف والمشاعر لدى الأطفال بما يتوافق ويتلاءم مع تعاليم الدين الإسلامي.
- تنمية شخصية الطفل التنمية السليمة لتحقيق ذاته والتي تؤدي بدورها إلى ثقته بنفسه وآرائه.
- تحقيق التوافق الشخصي للطفل وتكيّفه وتمتعه بالصحة النفسية والعقلية.
- تهذيب وتوجيه الحاجات الوجدانية للطفل بوسطية واعتدال دون إفراط ولا تفريط.

2.2 مصادر التربية الوجدانية من المنظور الإسلامي:

2.2.1 القرآن الكريم:

يُعدّ القرآن الكريم المصدر الأساسي للتربية الإسلامية والوجدانية لما يضمه من تشريعات وتوجيهات تربوية تهدف إلى إصلاح النفس البشرية في الدنيا والآخرة، كما أنه لا يعتريه النقص ولا التحريف ولا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد.

فالقرآن الكريم يربي أفراد المجتمع على توحيد وإخلاص العبودية لله، ويربي على استقامة سلوك المؤمن في الحياة والعمل، كما يهدف إلى تربية العقل والمشاعر والانفعالات وفقًا للنهج الإسلامي، وتربية النفس الإنسانية لما فيه الصلاح.

2.2.2 السنة النبوية:

فمن خلال السنة النبوية تتضح معاني القرآن الكريم وتوجيهاته، كما أن الرسول (صلى الله عليه وسلم) يقدم القدوة الحسنة في مجال تربية الأبناء والتعامل مع الأطفال، وتنمية وجدانهم، فما كانت محبة الأطفال لرسول الله (صلى الله عليه وسلم) إلا من عمل وتوجيه متعاطف من الرسول (صلى الله عليم وسلم) مع هؤلاء الأطفال بالمداعبة والممازحة والسلام عليهم، كل هذه الأفعال ترعرعت في نفوس الأطفال حتى صارت عاطفة ثابتة في نفوسهم تثير انفعالاتهم وأحاسيسهم تجاهه.

2.2.3 أقوال العلماء وآرائهم:

اهتم المربون المسلمون من أمثال ابن سحنون، والزرنوجي، والغزالي، وابن مسكويه، والقابس بتربية الأطفال، باستخراج الأساليب التربوية من القرآن الكريم والسنة النبوية، وفي ذهنهم وفي قلوبهم أن الرسول – صلى الله عليه وسلم – هو الأسوة والقدوة، قال تعالى: (لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر) (الأحزاب، 21)، فكان القدوة الماثلة للعيان، يستطيع الكبير والصغير أن يتبعها وينقلها. وقد ذكر الغزالي (2010) في رسالة "أيها الولد": مما ينبغي لك أن تفعله إذا قرأت العلم أو طالعته، ينبغي أن يكون علمك يصلح قلبك، ويزكي نفسك، عن الأخلاق الذميمة، وتشتغل بمحبة الله تعالى وعبادته، والاتصاف بالأوصاف الحسنة"، كما قال العلامة ابن القيم رحمه الله في كتاب "تحفة المودود بأحكام المولود": "كم ممن أشقى ولده، وفلذة كبده في الدنيا والآخرة بإهماله، وترك تأديبه، وإعانته له على شهواته، ويزعم أنه يكرمه وقد أهانه، وأنه يرحمه وقد ظلمه، وحرمه، ففاته انتفاعه بولده وفوّت عليه حظه في الدنيا والآخرة، وإذا اعتبرت الفساد في الأولاد رأيت عامته من قبل الآباء" (ابن القيم، 1971).

2.3 مؤسسات التربية الوجدانية في الإسلام:

تشمل مؤسسات التربية في الإسلام عمومًا كل من:

أ- **الأسرة:** تعد الأسرة الحضن الأساس الذي يبدأ فيه تشكّل الفرد وتكون اتجاهاته وسلوكه بشكل عام، فالأسرة تُعدُّ أهم مؤسسة اجتماعية تؤثر في شخصية الكائن الإنساني؛ وذلك لأنها تستقبل الوليد الإنساني أولاً، ثم تحافظ عليه خلال أهم فترة من فترات حياته وهى فترة الطفولة، وهى "الفترة الحرجة في بناء تكوين شخصية الإنسان كما يؤكد سيجموند فرويد، وذلك لأنها فترة بناء وتأسيس" (عبد المعطي وقناوي، 2010).

وإلى هذا أشار حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ما من مولود إلا ويولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه" ففي البيئة الأسرية يشكل الأبوان الطفل، ويحددان اتجاهاته الرئيسية، وهى الاتجاهات العقدية، فالأسرة تلعب دورًا رئيسيًا ومهمًا في رسم شخصية الفرد وسلوكه، ومعتقداته المتنوعة، إذ إنّه فى الأسرة يتعلم الأطفال "التحكم في رغباتهم، بل وكبت الميول التي لا توافق المجتمع. ومن هنا فأنّ أسس الضبط الاجتماعي تغرس بواسطة الوظيفة التربوية في محيط الأسرة".

لذا لا غرابة أن يظهر اهتمام الباحثين في مجال انحراف الأحداث بالأسرة، وجعلها من المحاور الرئيسية التي تدور عليها أبحاثهم، في محاولة اكتشاف أسباب الانحراف والعوامل المؤدية إليه. ومما لا شك فيه أن الأسرة المفككة عامل رئيس في انحراف الأحداث وسلوكهم طريق الجنوح، ومحضن مناسب لتخريج أحداث منحرفين.

ب- المدرسة: تأتى المدرسة في المرتبة الثانية من حيث الأهمية في تنشئة الطفل، خاصة بعد أن صار التعليم إجباريًا وإلزاميًا في سنواته الأولى في معظم دول العالم، وتحملت المدرسة تعليم الصغار بالتعاون مع الأسرة من أجل توسيع مدارك الطفل وجعله يحب المعرفة والتعليم، مما أدى إلى بروز المدرسة كمؤسسة اجتماعية مهمة، لها أثرها الفعّال في مختلف جوانب الطفل النفسية، الاجتماعية، والأخلاقية، والسلوكية، خاصة وأن الطفل في السنوات الأولى من عمره يكون مطبوعًا على التقليد والتطبع بالقيم التي تسود مجتمعه الذي يعيشه في المدرسة، لذا فان المدرسة تعد عاملاً عظيم الأثر في تكوين شخصية الفرد التكوين العلمي والتربوي السليم, وفى تقرير اتجاهاته في حياته المقبلة وعلاقته في المجتمع. ومن هنا فان المدرسة ليست محضنًا لبث العلم المادي فحسب، بل هي نسيج معقد من العلاقات خاصة للطفل الصغير، ففيها تتوسع الدائرة الاجتماعية للطفل بأطفال جدد وجماعات جديدة، فيتعلم الطفل من جوها " المزيد من المعايير الاجتماعية في شكل نظم، كما يتعلم أدوارًا اجتماعية جديدة، فهو يتعلم الحقوق والواجبات، وضبط الانفعالات، والتوفيق بين حاجته وحاجات الغير، ويتعلم التعاون، ويتعلم الانضباط السلوكي" فالطفل يتعلم كل ذلك من خلال ما يتلقاه من علوم معرفية وما يكتسبه من مخالطة رفاقه في المدرسة، فالمدرسة بالجملة لها أثرها الفعال في سلوك الأطفال وتوجيهاتهم في المستقبل. كما أننا ومن خلال المدرسة نستطيع أن نكتشف عوارض الانحراف مبكرا لدى الأطفال، مما يهيئ الفرصة المبكرة لعلاجها قبل استفحالها، مثل الاعتداء على الزملاء، أو السرقة من حاجياتهم، أو محاولة الهرب من المدرسة، أو إتلاف أثاث المدرسة، مما يعطى مؤشرا أوليًا لوجود خلل في سلوكيات الأطفال.

ج- البيئة المحيطة: تعني المنطقة الجغرافية التي تقطنها الأسرة بجوار الكثير من الأسر، وتتشابك فيها العلاقات الاجتماعية بين تلك الأسر وأفرادها تأثّرًا وتأثيرًا، لذا فأن الحي يسهم في تزويد الفرد ببعض القيم، والمواقف،

والاتجاهات، والمعايير السلوكية، التي يتضمنها الإطار الحضاري العام الذي يُميّز المنطقة الاجتماعية. وتؤثر البيئة المحيطة في شخصية الطفل من خلال العادات والتقاليد، والقيم السائدة في البيئة المحيطة.

د- الأصدقاء: تتكون عناصر شخصية الطفل وسلوكياته بواسطة العديد من المؤثرات، وإن كانت الأسرة والمدرسة من أبرز تلك المؤثرات، فجماعة رفاق الطفل وأصدقاؤه لا تقل في الأهمية عما ذكر، بل قد تفوق تأثيرات الأصدقاء تأثير العوامل السابقة، ذلك أن جماعة الرفاق تتيح للحدث فرصة تحدي الوالدين من خلال قوة الجماعة الجديدة التي صار جزءًا منها، التي تسانده في إظهار هذا التحدي، إضافةً إلى شعوره أنهم يمدونه بزاد نفسي لا يقدمه له الكبار أو الأطفال، وبهذا تعد طبقة الأقران أحد المصادر المهمة والمفضلة عند المراهقين للاقتداء واستقاء الآراء والأفكار، ولقد أشار الإسلام لأهمية الرفقة والصداقة وأثرها في حياة الفرد في اكتساب القيم والسلوكيات والأفكار، فعن أبي هريرة (رضي الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "الرجل على دين خليله، فلينظر أحدكم من يخالل" والخليل هو الصديق أو الرفيق، فإذا كان أثر الصديق يمتد إلى الدين فلا شك أن أثره في سلوكه واتجاهاته سيكون واضحًا وبينًا، هذا إذا كان واحدًا، فكيف إذا كانت جماعة؟ فلا شك أن أثرها على الطفل أو على الحدث سيكون أكبر. فقد نبه الرسول (صلى الله عليه وسلم) لأهمية الجلساء، والأقران، والأصدقاء وأهمية اختيارهم، وقوة تأثيرهم في بناء شخصية الإنسان. ولا غرابة أن يكون لجماعة للأصدقاء كل ذلك الأثر، "فالانتماء هو أساس العيش في جماعة اللعب، وهو يتمثل بالقبول المطلق والولاء المطلق، فالطفل يتعلم في جماعة اللعب كيف يعيش في جو جماعي من نوع جديد، وفى إطار قواعد اجتماعية جديدة لا سبيل لمخالفتها" وإلا نبذته الجماعة.

3. العلاقة بين التربية الوجدانية من المنظور الإسلامي والنظريات السيكولوجية الحديثة.

ترى كثيرٌ من النظريات السيكولوجية أن تعلم الأخلاقيات عملية فطرية، في حين يرى البعض الآخر بأن الأطفال لا يمكنهم استيعاب هذه الأخلاقيات حتى يبلغوا سن المراهقة، فبياجيه مثلاً أحد أشهر رواد علم النفس يرى أن الأطفال الصغار لا يستوعبون معنى الأخلاقيات بل إنهم يتصرفون طبقًا لقواعد وعقوبات، فإنهم لا يكذبون لأنهم لو فعلوا ذلك فسوف يقعون في مشاكل ويعاقبون، ومع مرور السنوات تتكون لديهم القدرة على استيعاب وفهم الأخلاقيات حيث يدرك الأطفال الأكبر سنًا أن الكذب ربما يجرح مشاعر الآخرين وأنه سلوك لا يلقى الاحترام من الآخرين، ثم يستوعبون لاحقًا مفهوم العدالة ويطبقون ذلك في تصرفاتهم الأخلاقية. كما قام لورنس كولبيرج في السبعينيات بتحديد ست مراحل لاستيعاب الطفل للأخلاقيات، ففي المرحلة الأولى يستجيب الطفل للأخلاقيات فقط لتفادي العقاب، وفي المرحلة الثانية فإنّ الأطفال يطبقون القواعد لمنفعتهم الشخصية وربما يخرقونها لمنفعتهم، وفى المرحلة الثالثة يبدأ الطفل بفعل الصواب تلبية لما يتوقعه الآخرون منه فهو يتبع القواعد ليكون طفلاً مطيعاً في نظرهم، وفى المرحلة الرابعة يبدأ الطفل بتحديد الصواب والخطأ بلغة المعايير والقواعد التي يضعها المجتمع لحفظ

النظام، وفي المرحلة الخامسة يبدأ الطفل يعي أن مختلف الناس لهم مختلف الأخلاقيات والآراء والقيم، وأن القوانين بمنزلة عقد اجتماعي مهم مما يعني أن المجتمع قد اتفق على أن يتصرف طبقاً لمجموعة من المعايير التي من شأنها حفظ النظام، أما في المرحلة السادسة فهي مرحلة نظرية تتضمن فعل الصواب من أجل العدالة أو الإنصاف وليس لمجرد التمسك بمعايير المجتمع ويعتقد كولبيرج أن الغالبية لا تصل إلى هذه المرحلة (محمد، 2019 ب، ص 74-75)

يعود الفضل الأول لنشوء حركة التعليم الوجداني الاجتماعي؛ لمارتن سليغمان "Martin Seligman"، مؤسس حركة علم النفس الإيجابي، الذي أضاف إلى الحاجة، نظرة تستند إلى تحقيق السعادة والصحة في التعليم، تتجاوز التركيز على العجز والمشكلات العقلية التقليدية. فقد ركز في التعليم وإدراك القوةّ الفردية، واستخدامها للوصول إلى الأهداف الذاتية والمشتركة، وتمكين عوامل مثل العواطف الإيجابية التي تُسهّل ضبط العافية، ومرونتها ونموها، وتمنع من حالات الإحباط والقلق وفقدان الأمل وتخففها، وركّز على خمسة أجزاء أساسية للعافية ليتم تعليمها في المؤسسات التعليمية كإطار عمل أساسي للتعليم الإيجابي مثل الكفاءة الوجدانية والاجتماعية والتي تشمل المهارات الاجتماعية، مهارات المرونة، الإدراك العاطفي، الإنجاز الشخصي، حل المشكلات، المشاعر الإيجابية، العلاقات الإيجابية، والارتباطات من خلال القوة والشعور بالمعنى والهدف (الزغبي، 2016، ص48). أما علماء الاجتماع كإميل دوركايم فقد ركّزوا على التربية الأخلاقية للطفل وأبعادها المختلفة ومراحلها.

ومن تحليل الاتجاهات والنظريات المعاصرة، يتضح أنها ركزت على أبعاد وزوايا مختلفة في التربية الوجدانية التي تُمثّل في مجملها نموذج شبه متكامل للتربية الوجدانية، يتناول من خلالها الذكاء الوجداني، والتربية الأخلاقية، ومراحل النمو الخلقي، ومقومات التربية الوجدانية ومضامينها. لكن الشريعة الإسلامية تتميز بسبقها، واعتنائها بالأسس وإيجاد البيئة السليمة لتحقيق التربية الوجدانية على النحو الصحيح.

فمن خلال استعراض الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، وأقوال العلماء من السلف والمعاصرين، وبالاستفادة من التشريعات الدولية التي لا تتعارض مع منهج التربية الإسلامية، يتبين أن منهج التربية الإسلامية منهج شامل متوازن ومتميز عن باقي المناهج، وأنه سبقها في الاهتمام بالجانب الوجداني عند الطفل (الحياري، 2009، ص 357) فقد راعى الإسلام إتاحة المقومات السليمة التي على أساسها يمكن تربية الطفل وجدانياً على النحو السليم، فقد كفل حقوق الطفل كحقوق الرضاعة، التسمية، حق الإيواء والسكن، والنسب، كما فرض على الآباء ضرورة تعليم الأبناء الآداب والأخلاق، والقيم الحميدة، كما اعتمد على مجموعة متنوعة من الطرق والأساليب للتربية الوجدانية والتي تشمل القدوة الحسنة، والحوار، والنقاش مع الطفل، والقصص والحكايات، وإحاطة الطفل بجو من الرحمة والحنان، والشفقة، وتنمية شخصية الطفل من جميع جوانبها.

4. تطبيقات التربية الوجدانية والأخلاقية من المنظور الإسلامي في تعليم الطفل

إنّ أفضل الطرق لتعليم الأخلاقيات وغرسها في الطفل هو أن يكون الآباء والأمهات قدوة في سلوكهم أمام الطفل، فالطفل يتعلم عن طريق الملاحظة، والآباء والأمهات يمثلون له المثل الأعلى الذي ينشأ الطفل عليه وينقل منه ويتعلم منه كل شيء بداية من الكلام إلى السلوكيات الحياتية، ومن هنا يأتي أهمية دور الوالدين، لذا فإنّ على الآباء والأمهات إتباع الخطوات الآتية:

- هناك مجموعة من الدروس الحياتية التي لابد أن يحرص الأبوين على تعليمها للطفل، ومن أهمها أن الأخلاق الحميدة يجب غرسها في الطفل؛ لأنها سوف تساعده على التفاعل بصورة سليمة مع الآخرين في حياته، وسيساعده على تكوين شخصية سوية ومقبولة اجتماعياً ومتزنة، ويجب أن يستخدم الأبوين عبارات عامة مثل: من فضلك، شكرًا لك عند التعامل مع الأطفال، وتكرارها في كلامهما حتى يعتاد الطفل عليها.
- من المهم أن يسأل الأبوين أنفسهما كل يوم: "لو أنني المثل الأعلى الوحيد لابني فماذا قد تعلم مني اليوم؟" ويقول أرسطو عبارته الشهيرة "تأكد دائماً إن السلوكيات التي يتعلمها الطفل هي التي تريد أنت منه أن يقلدها". لذا فعلينا مراجعة تعليقاتنا ومواقفنا مع الطفل بصورة دورية؛ لأن الطفل يتأثر بلا شك بهذه المواقف.
- من المهم تعليم الأبناء أهمية الأمانة وعاقبة الكذب، وأهمية قول الصدق، ومناقشته والحوار معه، وعرض قصص وحكايات ومواقف تُعبّر عن ذلك المضمون، كما يمكن استخدام الأعمال الدرامية المفيدة كالأفلام والمسلسلات الموجهة لتعليم الأطفال الأخلاقيات؛ لأنها من أفضل الطرق في تعليم الطفل الأخلاقيات، ومناقشته فيها والحوار معه، وهنا يأتي دور الأسلوب المباشر لتعليم الأخلاقيات؛ لأن الأبناء بحاجة لمن يعلّمهم كيف يعيشون في إطار أخلاقي، لذلك فلا بد من طرح وجهة النظر ومناقشة الطفل والحوار معه.
- تشجيع الطفل على تقديم العون للآخرين حينما تتاح الفرصة لذلك؛ لأن هذا يعلمهم الرحمة والتعاطف، والإيثار، وحب الآخرين دون مقابل، وتشجيع الطفل على ذلك، ويرى الكثير من الآباء أن يركزوا على مدح الطفل بأن نقول أنه شخص متعاون أو محب للآخرين، في حين يرى البعض أن المدح يكون للسلوك وليس للطفل ذاته على اعتبار ما يُقال له: هذا سلوك جيد أو أحسنت مثلاً.

وهناك بحث أجرته كارول دويك "Carol Dweek" أستاذ علم النفس بجامعة ستانفورد توصل إلى أن مدح الأطفال على جهودهم أفضل من مدحهم أنفسهم وتصنيفهم على إنهم أذكياء أو موهوبين. أما عندما يسلك الطفل سلوك خاطئ فإن الطفل قد يشعر بالخجل أو بالذنب، وقد أوضح جون برايس "June Price" أن هذين الشعورين لهما نتائج مختلفة، فالطفل عندما يشعر بالخجل فإنه يقول لنفسه أنا شخص سيئ، بينما الشعور بالذنب هو شعور "أنا ارتكبت خطأ" لذا فإنّ الشعور بالخجل أو الخزي هو شعور سلبي في تقييم الذات، حيث يشعر الطفل بإنّه صغير وتافه وتكون نتيجته هو تفادي التجربة أو التهرب منها. أما الشعور بالذنب فهو شعور منعكس

على السلوك نفسه وليس على الذات، ويمكن إصلاحه عن طريق السلوك السوي، لذا عند تعليم الأبناء من الضروري أن يراعوا شعور الآخرين عندما يسيئون إليهم، فإننا يجب أن نعلمهم الشعور بالذنب لا الشعور بالخزي عندما يسلكون سلوكًا خاطئاً. وفي بحث لعالمة النفس نانسي ايسنبرج "Eisenberg Nancy" فإنّ الشعور بالخزي يظهر عندما يُعبّر الآباء عن غضبهم أو عندما يفرضون أساليب العقاب سواء بالتهديد أم غيره، وحينها يعتقد الطفل بإنه طفل سيئ. وهذا ما لا نريده، لكن الأفضل أن نُركّز على تعويده على إصلاح أخطائه، وأن نكون له قدوة في ذلك. لذلك يجب الابتعاد تماماً عن استخدام عبارات من نوعية (لا أهتم بك ... إنك غبي- ابتعد عني- إنك لا تصلح للقيام بأي شيء....) لما لها من آثار سلبية خطيرة على شخصية الطفل وثقته بنفسه (محمد، 2019 ب، ص 75).

- يجب أن يركز الآباء على توعية أبنائهم بأن الحياة مليئة بالنعم، وإنه ليس كل الناس لديهم ما يمتلكون من ملابس ومسكن وأصدقاء وغيرها من النعم، فلا بد من غرس الشعور بالشكر والامتنان لديه، وترغيبه في مساعدة الآخرين، وغرس قيمة التسامح في الطفل، ومن المهم أن يظهر الأبوين التسامح بدلاً من الحقد والضغينة والكراهية تجاه الآخرين.
- إحاطة الطفل بالحنان أهم عامل في نمو شخصيته ويساعد الطفل على التنفيس عن أي توتر قد يشعر به الطفل. كما أنّ الأطفال الذين لا يتلقون أي عاطفة ربما يعانون من أمراض عصبية لاحقًا وهذا من شأنه أن يؤثر على بعض أجزاء المخ التي تتعلق بالتركيز والتعلم أو التذكر.

5. سبل الارتقاء بالتربية الوجدانية للطفل في ضوء الشريعة الإسلامية:

لقد تبنّت الشريعة الإسلامية من خلال القرآن الكريم، والسنة النبوية المطهرة، وأقوال العلماء والفقهاء منظورًا متوازنًا وشاملاً للارتقاء بشخصية الإنسان، وخصوصًا الجانب الوجداني، اعتمادًا على مجموعة من الأسس والمقومات، وباستخدام مجموعة متنوعة من الأساليب التي تشمل القدوة، واللعب، والحكاية، والحوار والنقاش مع الطفل، فضلاً عن التركيز على حفظ الطفل آيات القرآن، والأحاديث النبوية من سن مبكرة، وتعليمه آداب وأخلاق الإسلام، وذلك من خلال مجموعة متنوعة من المؤسسات والتي تشمل الأسرة، والمدرسة، فضلاً عن تحمل باقي مؤسسات المجتمع مسؤوليتها في ذلك الخصوص.

ومن هنا يمكن تبني السبل الآتية للنهوض بالتربية الوجدانية للطفل بناء على مبادئ الشريعة الإسلامية (محمد، 2019 ب):

- تطوير مقررات التربية الدينية، والتركيز على استخدام طرق القصص والحكاية، والحوار مع الأطفال، وتعليمهم الآداب والقيم الأخلاقية التي حثت عليها الشريعة الإسلامية.

- تحليل المقررات الدراسية الحالية كميًا وكيفيًا للتأكّد من تغطيتها للأهداف الوجدانية، وتناسبها مع الأهداف المعرفية، والمهارية.
- استحداث مقرر للتربية الوجدانية، وتنمية الذكاء الوجداني، بما يضمن تنمية مشاعر الطفل وأحاسيسه وإدراكه للصواب والخطأ، وتدريبه على التعبير عن انفعالاته وعواطفه بصورة سليمة.
- تنويع الأنشطة المُقدّمة للطفل في المدرسة وخارجها، وزيادة ميزانياتها والتوسع فيها بما يلبي اختلاف حاجات وميول التلاميذ.
- عقد دورات توعوية للآباء من خلال الوزارات المختصة (الإعلام، الثقافة، الأوقاف) في أساليب التربية الوالدية، وكيفية التعامل مع الأبناء، وأساليب التربية السليمة، وتنمية مشاعر الطفل ورعايتها وبناء شخصيته من خلال استخدام أسلوب القدوة، والحوار، والنقاش، والقصة والحكاية، بما يساعد على تكوين وجدان الطفل، وتعريف الأبناء بسيرة الرسول (صلى الله عليه وسلم)، والآداب والأخلاق التي ركّزت عليها الشريعة الإسلامية.
- عقد دورات تدريبية للزوجين أو المقبلين على الزواج، عن كيفية التعامل مع الطفل عضويًا ووجدانيًا من خلال كليات التربية ورياض الأطفال.
- إعداد برامج لتنمية الذكاء الوجداني لدى المعلمات بمرحلة رياض الأطفال بهدف مساعدتهم على فهم ذواتهم وفهم الآخرين، وإدارة ذواتهم وإدارة العلاقات مع الآخرين بناء على أسس راسخة وركائز مستقرة للذكاء الوجداني بجوانبه المختلفة.
- تطوير برامج إعداد المعلمين والمعلمات بكليات التربية وما يماثلها، لتعريف الطلبة بصورة أعمق بالتربية الوجدانية وأساليبها، وكيفية تطبيقها عملياً، وكيفية تنمية وجدان وذكاء الطفل الوجداني، وكيفية قيادة الصف الدراسي.

5. نتائج الدراسة:

وفق ما جاء بالدراسة فإنّ هناك قصور في التربية الوجدانية للطفل المصري والعربي مما يستدعي الإفادة من المنظور الإسلامي في تربية الإنسان وجدانيًا، وبناء شخصيته، نظرًا لما للشريعة الإسلامية من نظرة توازنية تكاملية تسعى إلى بناء الإنسان من كافة الجوانب العقلية، الفكرية، الجسدية، الروحية، والأخلاقية، وقد أوضحت آيات القرآن الكريم والسيرة النبوية الأسس والمقومات التي يجب أن تبنى عليها شخصية الإنسان.

وعليه؛ فلا شك من وجود حاجةٍ ماسةٍ لبناء رؤية للتربية الوجدانية للطفل المصري والعربي، في ضوء التحديات الراهنة، المتمثلة في الغزو الثقافي والفكري عبر وسائل التواصل الاجتماعي، ومواقع الانترنت، وما تبثه الفضائيات، من مسلسلات وأفلام ودراما تلفزيونية، ألعاب إلكترونية وما تحمله من مضامين، وأفكار قد تمثل تهديدًا للأمن الفكري للمجتمع ينتج عنه تنامي ظاهرة الاغتراب بين الشباب والناشئة، وتزايد موجات خطاب الكراهية،

وانتشار العنف والتطرف، وكل ذلك يستدعي الإفادة من الشريعة الإسلامية، وما أوضحته من أسس ومقومات لتربية الإنسان وجدانياً، نظرًا لما للإسلام من اهتمام ببناء الشخصية ككل من جميع الجوانب العقلية، والفكرية، والأخلاقية، والجسدية والروحية، وذلك يستدعي التركيز على:

6. التوصيات

- التنسيق بين الوزارات المختصة في طرح رؤية واستراتيجيات لبناء شخصية الإنسان والإفادة في ذلك من المنظور الإسلامي، وأسسه ومقوماته، والتعاون في ذلك معه الخبراء والمتخصصين ومنظمات المجتمع المدني في تطبيق تلك الرؤى والاستراتيجيات، بحيث تكون تربية الوجدان عبر المراحل التعليمية المختلفة، وعبر وسائل الإعلام، وتسهم فيها المؤسسات الدينية، وكافة الوزارات المعنية كوزارات الشباب، والثقافة والإعلام، والتربية والتعليم، وكذلك مؤسسات المجتمع المدني.
- تطوير المقررات والمناهج التي تتناول موضوعات لها ارتباط بالتربية الوجدانية للطفل مثل (مقررات التربية الدينية والأخلاق، اللغة العربية، الدراسات الاجتماعية، التربية القومية) وتدعيمها بنماذج وأمثلة من القرآن الكريم والسنة النبوية.
- تطوير برامج إعداد المعلم بكليات التربية، لإعداد المعلم على أساليب تنمية الشخصية، والتعامل مع الجوانب الروحية والانفعالية للمتعلم والإفادة في ذلك من نماذج وأمثلة التربية الإسلامية.
- التركيز على تطوير برامج التربية الوالدية، وتقديمها للآباء والأمهات في مراحل تكوين الأسرة، سواء قبل الولادة أم بعد الولادة، والتعامل مع أطفال اليوم في العصر الرقمي، وتوعية الآباء والأمهات والمعلمين بكيفية التعامل مع الألعاب الإلكترونية ووسائل التواصل الاجتماعي، وضرورة المتابعة والنقاش والحوار مع الأبناء.
- تقديم المواد الإعلامية والبرامج التلفزيونية الموجهة لتنمية الوعي بقطاعات المجتمع المختلفة حول أسس ومقومات التربية الإسلامية ونماذجها وأساليبها المختلفة.
- تنظيم المؤتمرات والنقاشات حول موضوع التربية الوجدانية للطفل، والتربية الإسلامية، وتنمية شخصية الإنسان بناءً على منظور الشريعة الإسلامية.

تأسيسًا على ما تقدّم يمكن القول بإنّ هناك حاجة إلى إجراء الدراسات حول:

- التحديات التي تواجه الأمن النفسي والفكري للفرد والمجتمع في السياق الراهن.
- الدراسات حول التربية الوجدانية في ضوء آراء العلماء والمفكرين المسلمين.
- الدراسات المقارنة حول التربية الوجدانية في التربية الإسلامية والتربية الحديثة.

المراجع

ابن القيم الجوزية. (1971). *تحفة المودود بأحكام المولود*. دمشق، مكتبة دار البيان.

ابن منظور، جمال الدين. (د.ت). *لسان العرب*، ط(3)، بيروت، دار صادر.

أبو سليمان، عبد الحميد (2005). *أزمة الإرادة والوجدان المسلم*. دمشق، دار الفكر العربي.

توفيق، فيفي. (2018). متطلبات تحقيق التربية الوجدانية في مؤسسات إعداد المعلم في مصر. *مجلة كلية التربية*، 34(8)، 490-564.

جاد، الشيماء. (2018). الرضا عن جودة التعليم وعلاقته بكل من الذكاء الوجداني ونوعية الحياة. *مجلة كلية التربية، جامعة عين شمس*، 4(42)، 24-29.

الغزالي، محمد. (2010). *رسالة أيها الولد*. (تحقيق: علي محي الدين على القرة داغي)، (ط 4)، دمشق، دار البشائر الإسلامية.

حسب النبي، محمد. (2022). *التربية الوجدانية*. صحيفة اللغة العربية، https://www.arabiclanguageic.org.

الحياري، محمود. (2009). التربية الوجدانية للطفل: رؤية إسلامية. *المجلة الأردنية في العلوم التربوية*، 5(4)، 357-369.

الدهشان، جمال؛ البرازي، مبارك. (11-12 أكتوبر 2017). *الأمية الوجدانية في المجتمعات العربية، المظاهر، المخاطر، آليات المواجهة*. بحث مقدم إلى المؤتمر العلمي "التربية الوجدانية في المجتمعات العربية في ضوء التحديات المعاصرة، كلية التربية، جامعة المنوفية، 11-12 أكتوبر.

الزغبي، وصال. (2016). *تصور مقترح لتضمين مفاهيم التربية الوجدانية في المنهج التكاملي لطفل الروضة*. (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة دمشق، سوريا.

سليم، هانم. (2017). تصور مقترح لتفعيل دور المعلم النوعي في تحقيق التربية الوجدانية في ضوء بعض المتغيرات المجتمعية المعاصرة. *مجلة كلية التربية، جامعة المنوفية*، عدد خاص.

الشال، محمود. (2021). متطلبات تحقيق التربية الوجدانية بمدارس التعليم الابتدائية: دراسة تحليلية. *مجلة التربية*، 2(192)، 78-113.

عبد الحميد، طلعت. (2016). محو الأمية الحضارية للجميع، المجلة العربية للتربية. *المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم*، 42(62)، 143-150.

عبد الرازق، صلاح. (2007). *البناء النفسي والوجداني للطفل البعد الغائب في مناهج التعليم بالعالم العربي*. موقع مداد، https://midad.com.

محمد، آسر. (2019 أ). التربية الوجدانية للطفل في الإسلام. *مجلة البحث العلمي*، 2(2)، 247-258.

محمد، ياسر. (2019 ب). التربية الأخلاقية للطفل. *الوعي الإسلامي*، العدد (645)، 74-76.

عبد المعطي، حسن؛ قناوي، هدى. (2010). *علم نفس النمو*. القاهرة، مكتبة قباء للطباعة والنشر والتوزيع.

المراجع العربية بنظام الرومنة:

Abn Alqym Aljwzyh. (1971). *thfh almwdwd bahkam almwlwd*. dmshq, mktbh dar albyan.

Abn Mnzwr, Jmal Aldyn. (d.t). *lsan al'erb*, t(3), byrwt, dar sadr.

Abw Slyman, 'Ebd Alhmyd (2005). *azmh aleradh walwjdan almslm*. dmshq, dar alfkr al'erby.

Twfyq, Fyfy. (2018). mttlbat thqyq altrbyh alwjdanyh fy m'essat e'edad alm'elm fy msr. *mjlh klyh altrbyh*, 34(8), 490-564.

Jad, Alshyma'. (2018). alrda 'en jwdh alt'elym w'elaqth bkl mn aldka' alwjdany wnw'eyh alhyah. mjlh klyh altrbyh, *jam'eh 'eyn shms*, 4(42), 24-29.

Alghzaly, Mhmd. (2010). *rsalh ayha alwld*. (thqyq: 'ely mhy aldyn 'ela alqrh daghy), (t 4), dmshq, dar albsha'er aleslamyh.

Hsb Alnby, Mhmd. (2022). *altrbyh alwjdanyh*. shyfh allghh al'erbyh, https://www.arabiclanguageic.org.

Alhyary, Mhmwd. (2009). *altrbyh alwjdanyh lltfl: r'eyh eslamyh*. almjlh alardnyh fy al'elwm altrbwyh, 5(4), 357-369.

Aldhshan, Jmal؛ Albrazy, Mbark. (11-12 aktwbr 2017). *alamyh alwjdanyh fy almjtm'eat al'erbyh, almzahr, almkhatr, alyat almwajhh*. bhth mqdm ela alm'etmr al'elmy "altrbyh alwjdanyh fy almjtm'eat al'erbyh fy dw' althdyat alm'easrh, klyh altrbyh, jam'eh almnwfyh, 11-12 aktwbr.

Alzghby, Wsal. (2016). *tswr mqtrh ltdmyn mfahym altrbyh alwjdanyh fy almnhj altkamly ltfl alrwdh*. (rsalh majstyr ghyr mnshwrh), jam'eh dmshq, swrya.

Slym, Hanm. (2017). *tswr mqtrh ltf'eyl dwr alm'elm alnw'ey fy thqyq altrbyh alwjdanyh fy dw' b'ed almtghyrat almjtm'eyh alm'easrh*. mjlh klyh altrbyh, jam'eh almnwfyh, 'edd khas.

Alshal, Mhmwd. (2021). mttlbat thqyq altrbyh alwjdanyh bmdars alt'elym alabtda'eyh: drash thlylyh. *mjlh altrbyh*, 2(192), 78-113.

'Ebd Alhmyd, Tl'et. (2016). mhw alamyh alhdaryh lljmy'e. *almjlh al'erbyh lltrbyh, almnzmh al'erbyh lltrbyh walthqafh wal'elwm*, 42(62), 143-150.

'Ebd Alrazq, Slah. (2007). *albna' alnfsy walwjdany lltfl alb'ed algha'eb fy mnahj alt'elym bal'ealm al'erby*, mwq'e mdad, https://midad.com.

Mhmd, Asr. (2019 a). altrbyh alwjdanyh lltfl fy aleslam. *mjlh albhth al'elmy*, 2(2), 247-258.

Mhmd, Yasr. (2019 b). altrbyh alakhlaqyh lltfl. *alw'ey aleslamy*, al'edd (645), 74-76.

'Ebd Alm'ety, Hsn؛ Qnawy, Hda. (2010). *'elm nfs alnmw*. alqahrh, mktbh qba' lltba'eh walnshr waltwzy'e.